

ملخص ورقة بحثية بعنوان:

تطبيقات فقه التيسير على فتاوى الزائرات بالمسجد النبوي

إعداد: د. أحمد بن عبد الرحمن آل الشيخ

الأستاذ المشارك بالمعهد العالي للقضاء



أكثر من الرجل، وهذا أصل كبير وفرق ظاهر من جملة الفروق بين أحكام الرجل وأحكام المرأة، وفيه تعزيز لمكانة المرأة في الإسلام.

ومن تطبيقات هذا الاستثناء في حق الزائرات:

أن الأفضل صلاة المرأة في مسكنها كما أخبر النبي ﷺ، وإذا طلبت الصلاة في المسجد كره لولمها منعها إذا أمنت على نفسها. قال ﷺ (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ولكن ليخرجن وهن تفلات) أي غير متطيبات وفي رواية (لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن)

المعلم الرابع:

من التيسير مراعاة الأعراف في لباس الزائرة إذا كان موافقاً للضوابط العامة في لباس المرأة.

ومن تطبيقات هذا الأصل:

أن أهل الفتوى في هذه البلاد المباركة لا يلزمون المرأة الزائرة بلبس معين كالسواد، فيفتونها بلبس ما جرت العاد بلبسه في بلدها إذا كان موافقاً للضوابط الشرعية العامة في لباس المرأة.

المعلم الخامس:

من التيسير أن التدابير المتعلقة بالزائرة لهذا المسجد النبوي المبارك من الدولة - وفقها الله - والمبنية على الشريعة الإسلامية المحافظة على خصوصية المرأة، ومن ذلك:

١- تحديد أبواب خاصة بالمرأة في دخولها للمسجد وخروجها منه.

٢- الفاصل الكبير بين النساء والرجال في الصلاة.

المعلم الأول: في بيان مصطلح التيسير والفتوى.

أولاً: التيسير:

• التيسير لغة: من اليسر، وهو اللين والانقياد. وهو ضد العسر، ومعناه في الشرع: الامتثال من غير مشقة خارجة عن المعتاد. ومعياره الشرع لا الهوى.

ثانياً: الفتوى:

١- الفتوى لغة: الإبانة، واصطلاحاً: بيان الحكم الشرعي.

المعلم الثاني:

التيسير جاء التعبير عنه في نصوص القرآن والسنة على أنحاء ومنها:

١- التيسير، كما في قوله تعالى (يريد الله بكم اليسر).

٢- رفع الحرج، كما في قوله تعالى: (وما جعل عليكم في الدين من حرج).

٣- رفع المشقة، كما في قوله ﷺ: (لولا أن أشق على أمتي - أو على الناس - لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة).

٤- رفع الضرر، كما في قوله ﷺ: (لا ضرر ولا ضرار).

المعلم الثالث:

أن التيسير يشمل الدين كله، أصوله وفروعه، ظاهره وباطنه، وينتظم المكلفين كلهم، ذكورهم وإناثهم، إلا ما دل الدليل على التخصيص.

ودليل هذا المعلم قوله تعالى: (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) سورة النساء، الآية: ١٢٤.

إلا أن موجبات التيسير المتعلقة بالمرأة

أبرز أعماله الحالية والسابقة:

- أستاذاً مشاركاً بقسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء.
- عمل رئيساً لمجلس إدارة الجمعية العلمية القضائية (قضاء) في دورتها الرابعة.
- لفضيلته العديد من المشاركات العلمية في المسجد النبوي الشريف، منها:
- شارك في الدورة الشرعية الصيفية في شرح منبه السالكين لابن سعدي عام ١٤٣٧هـ.
- شارك في الدورة الشرعية الصيفية في شرح الإرشاد لابن سعدي عام ١٤٣٨هـ.
- شارك في الدورة الشرعية الصيفية في شرح التسهيل للبعلي عام ١٤٣٩هـ.



المعلم السادس:

العجز عن مكملات العبادات كالمريض والسفر، والني ﷺ يقول: (إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً).

ومن تطبيقات هذا المعلم:

أن من كان لها عادة من زيارة للمسجد النبوي في بعض الأوقات، أو درس تتعلمه أو تعلمه، أو اعتكاف تركته لمرض أو عارض الحيض والنفاس مثلاً فإنها يكتب لها أجر هذا العمل.

المعلم السابع:

أن الاجتماع المشروع في العبادات يزيل مشقة الطاعات.

ومن تطبيقات هذا الأصل:

١- عدم منع المرأة من الصلاة في المسجد بشرط احتشامها.

٢- المرأة المسلمة مع أنها مطالبة بالقرار في بيتها إلا أنها تحتاج من حين لآخر أن تشهد هذه العبادات العظيمة كالصلاة والتراويح والعيدين والجنائز حتى تنشط في العبادة ولا يصيبها الملل.

المعلم الثامن:

وأُس التيسير دعوة الناس إلى التوحيد والعقيدة الصحيحة، ولزوم السنة وترك البدعة، فالتوحيد فطرة: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) سورة الروم الآية: ٣٠.

ومن تطبيقات هذا المعلم:

١- كثرة الدروس والمحاضرات في الحرم النبوي المتعلقة بالعقيدة الصحيحة.

٢- التأكيد على الوسطية والاعتدال والتحذير من الفرق الضالة.

المعلم التاسع:

أن الدولة سددها الله يسرت سبل حصول الزائرات على الفتوى من أصحابها المؤهلين لها فقامت بتوفير المفتيات والمعلمات في كل أرجاء المسجد النبوي، ويسرت ذلك أيضاً عن طريق الاتصال الهاتفي وعبر سبل التواصل الاجتماعي، ونحو ذلك.

والحمد لله رب العالمين.